وللمشرق بالنور يعني ان العالم الجسماني محل لكمال الظهور الالهي
لان الجسم الجسماني اظهر ظاهر من مراتب الوجود ولهذا كان الانسان
البشري نوع الانواع على الاطلاق وكان الانسان الحقيقي
جنس الاجناس لانه اول كل موجود لحاز رتبة الاحاطة فهو
الاول والاخر وكان الانسان مشرقا بانوار الكمالات معنى
وصورة فاشراقه المعنوية هي حقائق قواه المعبر عنها
بالعقل والخيال والهمة والمصورة والارادة وامثال ذلك
فهذه القوى هي من عين الملائكة المدبرة للعالم الكبير فالعقل
من مظاهر جبريل والخيال من مظاهر عزرائيل والارادة من
مظاهر ميكائيل وقس على ذلك باقي قواه المعنوية واما
اشراقه الصورية فالعينان لعالم جسمه كالشمس والقمر
للعالم الكبير واللمس والشم والذوق والاذنان كالخمس الكواكب
الاخرى من العالم الكبير فاشرق كلا العالمين الجسمانيين بالنور
وعلى الحقيقة العالم الجسماني هو واحد لانه عبارة عن العرش
وما سواه فهو محل الظهور الالهي وهو المشرق بالنور اراد بالنور
عبارة عن حقائق الكمال الظاهرة فيه من تجليات الحق كما وهي
الجسم حين بقوله
يعني انه نتيجة كلمة
كن لان الارواح متعينة في العالم الالهي فهي هنالك اعيان
ثابتة قديمة بقدم الحق والجسم هو المحسوس انما ظهر بواسطة
الكلمة على ما كانت الروح عليها من الصورة في العلم الالهي فكان الجسم
اصلا من هذا الوجه لظهور اعيان الممكنات اذ هو المتعلق به

كلمة

بباطن

٢٦

كلمة الحق لكونه اتم المجالي ظهورا في المراتب الكونية ومن ثم كان الجسم
مقعد الصدق لانه محل ثابت متمكن بين من كل وجه وبكل
اعتبار ونسبة ومعدن الارفاق وكان الجسم معدن الارفاق وهي
المعاني الكمالية التي تحصل للارواح بسبب الجسم وقد ذكرنا ذلك
في كتابنا الموسوم بكشف الستور عن مخدرات الصدور فمن اراد معرفة
ذلك فليطالع هنالك ولما كان الجسم هو المتجلي بجارحة السمع
والبصر قال الشيخ مشيرا الى ذلك بقوله ومظهر الاوصاف يعني
ان الجسم مظهر الصفات الموافقة لنعوت الحق تعالى من السمع والبصر
الى غير ذلك من القبضة واليمين والقدمين والتعجب
والنسيان في قوله تعالى فاليوم ننساكم والنفس في قوله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن والصورة في قوله
عليه الصلاة والسلام رأيت ربي في صورة شاب الحديث والذراع
كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان جلد الكافر اربعون ذراعا بذراع
الجبار فكل هذه الصفات هي للجسم حقيقة ولذا وافقت ما هو له
هو لله تعالى سواء قلنا تأولها ام لم نؤول لان الشارع قد نبه
اليه تعالى فكان الجسم محلا لظهور الامور الموافقة للنعوت الالهية
فالجسم محل البركات لتزايد الظهور في مرتبته والكون يحصل
للروح بواسطة الامتزاج به علوما لا يمكنها ان تعرفها الا بالجسم
فهو محل البركة للروح ومحل زيادة الظهور للحق ومحل الحركات
والبركات لما فيه من قوة الكثافة ونتائج القوة التي بواسطتها
يحصل للارواح السكنات والحركات الجزئية المضافة الى الاجسام

تولها ام لم تول

Copyright © King Saud University